

تحليل التفاعلات الإيرانية والإسرائيلية بعد عملية طوفان الأقصى *Analysis of Iranian (Israeli) interactions after Operation Flood of Al-Aqsa*

أ.د. اياد رشيد كريم
كلية العلوم السياسية جامعة تكريت
(العراق)

dr.ayad1970@tu.edu.iq

عمار مدحت هاشم*
كلية العلوم السياسية جامعة تكريت
(العراق)

ammar.m.hashem@st.tu.edu.iq

تاريخ النشر: 2025/12/15

تاريخ القبول: 2025/08/31

تاريخ الاستلام: 2025/08/02

ملخص:

تناول هذا البحث تحليل التفاعلات الإيرانية-الإسرائيلية في أعقاب عملية "طوفان الأقصى" التي نفذتها حركة حماس في 7 أكتوبر 2023، والتي شكلت لحظة مفصلية في ديناميات الصراع الإقليمي. هدفت الدراسة إلى فهم دوافع الأطراف وأنماط سلوكهم العسكري والسياسي، مع التركيز على الردود المتبادلة بين إيران و(إسرائيل). اعتمد البحث على منهجية تحليلية للبيانات الرسمية والتقارير الميدانية، حيث كشفت النتائج عن تحول إيران من سياسة الرد غير المباشر إلى مواجهة مباشرة عبر هجمات صاروخية، بينما اتسم الرد (الإسرائيلي) بالتصعيد العسكري الواسع في غزة وتكثيف الإجراءات الأمنية. كما أبرزت الدراسة دور العوامل الإقليمية والدولية في تشكيل استراتيجيات الطرفين، وأظهرت أن العملية أعادت تعريف معادلة الردع في المنطقة.

الكلمات المفتاحية: طوفان الأقصى؛ التفاعلات الإيرانية-الإسرائيلية؛ الردود العسكرية؛ الردود الدبلوماسية؛ معادلة الردع.

Abstract:

This research analyzes the Iranian-(Israeli) interactions following the "Al-Aqsa Flood" operation carried out by Hamas on October 7, 2023, which marked a pivotal moment in regional conflict dynamics. The study aimed to understand the motives and behavioral patterns of both parties, focusing on their military and political responses. Using an analytical methodology of official data and field reports, the findings revealed Iran's shift from indirect retaliation to direct missile attacks, while (Israel) adopted widespread military escalation in Gaza and enhanced security measures. The study also highlighted the role of regional and international factors in shaping both sides' strategies, demonstrating that the operation redefined the deterrence equation in the Middle East.

Keywords: Al-Aqsa Flood, Iranian-(Israeli) interactions, military responses, diplomatic responses, deterrence equation.

* المؤلف المرسل: عمار مدحت هاشم

مقدمة

يشكل التفاعل الإيراني-الإسرائيلي أحد أبرز مظاهر التوتر الإقليمي في منطقة الشرق الأوسط، حيث يتخذ هذا الصراع أبعاداً متعددة تتراوح بين المواجهات العسكرية المباشرة وغير المباشرة، والحروب بالوكالة، والصراعات الدبلوماسية والإعلامية. وقد مثلت عملية "طوفان الأقصى" التي نفذتها حركة حماس في 7 أكتوبر 2023 نقطة تحول مفصلية في تفاعلات هذا الصراع، حيث كشفت عن طبيعة التحالفات الإقليمية وحدود الدعم المعلن والضمني الذي تقدمه الأطراف المختلفة. يأتي هذا البحث لتحليل طبيعة الردود الإيرانية والإسرائيلية في أعقاب هذه العملية، بهدف فهم دوافع كل طرف وأنماط سلوكه السياسي والعسكري.

أهمية الدراسة: تكتسب هذه الدراسة أهمية بالغة نظراً لعدة عوامل: الأهمية الإقليمية: تُعد إيران وإسرائيل من أهم الفاعلين في الشرق الأوسط، وتؤثر تحركاتهما بشكل مباشر على استقرار المنطقة. التطورات الأخيرة: مثلت عملية "طوفان الأقصى" حدثاً استثنائياً كشف عن موازين قوى جديدة وثغرات استراتيجية لدى الأطراف المتنازعة. البعد الإنساني: أسفرت الردود العسكرية عن تداعيات إنسانية خطيرة، خاصة في قطاع غزة، مما يستدعي تحليلاً دقيقاً لسياسات الأطراف المعنية **الإشكالية:** تتمحور إشكالية البحث حول التساؤل الرئيسي: *كيف تفاعلت إيران وإسرائيل مع عملية "طوفان الأقصى"، وما هي الآليات والاستراتيجيات التي اتبعتها كل طرف لتحقيق أهدافه؟* كما يتفرع عن هذا التساؤل عدة أسئلة فرعية، منها:

- ما هي الأهداف الاستراتيجية التي سعت إيران وإسرائيل إلى تحقيقها عبر ردودهما؟

- كيف انعكست هذه الردود على ديناميات الصراع الإقليمي؟

- ما هي التداعيات الإنسانية والسياسية لهذه المواجهة؟

أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى:

تحليل الردود العسكرية والأمنية والدبلوماسية والإعلامية للإيرانيين والإسرائيليين بعد عملية "طوفان الأقصى" وفهم الاستراتيجيات المتبعة من قبل كل طرف لتحقيق مصالحه الإقليمية وتقييم تأثير هذه الردود على مستقبل الصراع الإيراني-الإسرائيلي والديناميات الإقليمية بشكل عام.

منهج البحث: اعتمد البحث على *المنهج التحليلي* لدراسة طبيعة الردود الإيرانية والإسرائيلية، مع الاستناد إلى مصادر متنوعة تشمل:

- الوثائق الرسمية والتصريحات السياسية.

- التقارير الإعلامية والتحليلات الاستراتيجية.

- الدراسات الأكاديمية والتقارير الصادرة عن مراكز الأبحاث.
كما تم استخدام *المقارنة* لعرض أوجه التشابه والاختلاف بين استراتيجيات الطرفين.

هيكليّة البحث: تم تقسيم هذه الدراسة على محورين. يتناول المحور الأول الردود العسكرية والأمنية الإيرانية والإسرائيلية على عملية طوفان الأقصى، أما المحور الثاني الردود الدبلوماسية والإعلامية الإيرانية والإسرائيلية على عملية طوفان الأقصى

1. الردود العسكرية والأمنية الإيرانية والإسرائيلية على عملية طوفان

الأقصى

1.1 الردود العسكرية الإيرانية والإسرائيلية على عملية طوفان الأقصى

أ. الردود (الإسرائيلية) العسكرية

طبيعة العمليات العسكرية (الإسرائيلية) بعد 7 أكتوبر في السابع من أكتوبر/تشرين الأول 2023، نجحت فصائل المقاومة في غزة في تفكيك مجموعة من السرديات (الإسرائيلية) خلال هجوم استمر ثلاث ساعات فقط، حيث تعرّضت أسطورة "الجيش الذي لا يُقهر" وأسطورة "الاستخبارات (الإسرائيلية) المطلعة على كل شيء" وأسطورة "الدولة القادرة على حماية نفسها دون مساعدة خارجية" لانتكاسة غير مسبقة. هذا السقوط المدوي للأساطير دفع القيادة (الإسرائيلية) إلى اعتماد خطاب تصعيدي متشدد، تجلّى في إعلان رئيس الوزراء (الإسرائيلي) بنيامين نتنياهو أن الحرب على غزة "ستستغرق وقتاً طويلاً" وستحدث "تغييراً جذرياً في الشرق الأوسط"، بينما وصف وزير الدفاع يوآف غالانت الفلسطينيين بـ"الحيوانات البشرية" وأمر بفرض حصار كامل على القطاع، مُعلنًا: "لا كهرباء ولا طعام ولا غاز. كل شيء مغلق." من الناحية الاستراتيجية، كشفت الهجمات عن ثغرات جسيمة في الجاهزية العسكرية والاستخباراتية (الإسرائيلية)، خاصة بعد اعتراف الجيش بأن قواته "لم تكن مستعدة" لسيناريو اجتياح الفصائل الفلسطينية لغلاف غزة. كما أظهرت الحرب تحوّل (إسرائيل) نحو سياسة "العقاب الجماعي" عبر فرض حصارٍ مُدْمِرٍ على غزة، تضمّن قطع الإمدادات الأساسية وقصف البنية التحتية، مما أدى إلى انهيار النظام الصحي وتفاقم الكارثة الإنسانية. في المقابل، بررت (إسرائيل) هذه الإجراءات بأنها ضرورية لاستعادة "قوة الردع" التي فقدتها في أكتوبر، بينما انتقدت تقارير دولية استخدام القوة المفرطة ضد المدنيين وعدم اتخاذ الاحتياطات الكافية لتجنيبهم الهجمات. (1)

في أعقاب عملية “طوفان الأقصى” التي نفذتها حركة حماس في 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023، حددت القيادة السياسية والعسكرية (الإسرائيلية) جملة من الأهداف الاستراتيجية التي تسعى لتحقيقها عبر الحملة العسكرية التي أطلقتها على قطاع غزة. وتتمثل أبرز هذه الأهداف في القضاء على البنية العسكرية لحركة حماس، وإنهاء حكمها في القطاع، إضافة إلى تحرير الأسرى (الإسرائيليين) المحتجزين لدى فصائل المقاومة. كما تشير بعض التقديرات إلى سعي (إسرائيل) إلى تحقيق أهداف أوسع، تتضمن اغتيال قيادات الصف الأول في الحركة، وتفكيك منظومتها التنظيمية، وتدمير البنية التحتية العسكرية والميدانية للمقاومة، بل إن هناك مؤشرات على محاولات (إسرائيلية) لإحداث تغيير ديموغرافي في القطاع من خلال دفع السكان نحو النزوح إلى سيناء، وهو ما يُعدّ تطوراً بالغ الخطورة في حال تأكد تنفيذه ميدانياً.⁽²⁾

رغم مرور أكثر من خمسة أشهر على بدء العدوان (الإسرائيلي) على قطاع غزة، لم يتمكن الكيان (الإسرائيلي) من تحقيق أي من الأهداف الاستراتيجية التي أعلن عنها في أعقاب عملية “طوفان الأقصى”، وعلى رأسها القضاء على حركة حماس، وتحرير الأسرى، وتفكيك البنية التحتية للمقاومة. فقد عجزت المؤسسة العسكرية (الإسرائيلية) عن وضع إطار زمني واضح لإنهاء الحرب، في ظل تعاظم الكلفة البشرية والاقتصادية، وازدياد الضغوط الداخلية والخارجية. وفي المقابل، أظهرت المقاومة الفلسطينية قدرة عالية على الصمود والمناورة، مُلحقة خسائر فادحة في صفوف القوات (الإسرائيلية)، سواء من حيث عدد القتلى أو من حيث تدمير المعدات والآليات العسكرية، وهو ما انعكس سلباً على صورة “قوة الردع” (الإسرائيلية) التي شكلت أحد أعمدة العقيدة الأمنية لتل أبيب طوال العقود الماضية. وتشير المعطيات الميدانية إلى أن المقاومة نجحت في تطوير قدراتها الدفاعية والهجومية على حد سواء، الأمر الذي يجعل تحقيق الأهداف (الإسرائيلية) أكثر تعقيداً واستنزافاً. في موازاة ذلك، تسببت الهجمات الـ (إسرائيلية) المكثفة في تدمير واسع للبنية التحتية في غزة، ولا سيما المرافق الصحية والتعليمية، مما فاقم الأزمة الإنسانية في القطاع. ومع استمرار الحرب دون أفق سياسي واضح، تتقلص الخيارات المتاحة أمام صانع القرار (الإسرائيلي)، في ظل تصاعد الدعوات الإقليمية والدولية المطالبة بوقف إطلاق النار والبحث عن تسوية سياسية شاملة.⁽³⁾

وبعد عملية طوفان الأقصى شنت (إسرائيل) حملة عسكرية واسعة النطاق تميزت بعدة مراحل واستراتيجيات عسكرية

المرحلة الأولى : القصف الجوي المكثف

بدأت المرحلة الأولى من الحرب على قطاع غزة في أعقاب العملية العسكرية التي نفذتها فصائل المقاومة الفلسطينية في 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023، والتي شكّلت مفاجأة استراتيجية للجانب (إسرائيلي) ردًا على ذلك، شنّ الاحتلال حملة عسكرية واسعة النطاق، ابتدأت بقصف جوي ومدفعي كثيف صنّف بأنه من بين أكثر حملات القصف كثافة في القرن الحادي والعشرين، وأدى إلى دمار حضري واسع النطاق، خصوصًا في شمال غزة ومدينة غزة. وفي 27 أكتوبر/تشرين الأول، دخلت الحرب مرحلتها البرية عبر توغل عسكري مباشر، استمر حتى 24 نوفمبر/تشرين الثاني، عندما تم التوصل إلى هدنة مؤقتة مدتها ستة أيام، هدفت إلى تبادل الأسرى والسماح بإدخال المساعدات الإنسانية إلى القطاع المنهك. وقد شهدت هذه الهدنة انخفاضًا بنسبة 78٪ في معدلات الدمار. غير أن الأعمال القتالية استؤنفت في 1 ديسمبر/كانون الأول 2023، مع تصعيد غير مسبوق في المواجهة، حيث كثّفت المقاومة من إطلاق الصواريخ على مراكز الثقل (الإسرائيلي)، في حين صعدت القوات (الإسرائيلية) من عمليات القصف الجوي والتمهيد البري، ما أدى إلى دمار واسع طال البنية التحتية المدنية في قطاعات حيوية كالكهرباء والمياه والتعليم والصحة، ليتجاوز عدد المباني المتضررة أو المدمرة 190,000 مبنى بنهاية السنة الأولى من النزاع.⁽⁴⁾

المرحلة الثانية : العمليات البرية

مع انطلاق المرحلة الثانية من الحملة العسكرية (الإسرائيلية) على قطاع غزة في ديسمبر/كانون الأول 2023، انتقلت الحرب إلى طور ميداني أكثر كثافة وتعقيدًا، تمثّل في شنّ عمليات برية موسّعة جنوب القطاع، خصوصًا في مدينة خان يونس، التي اعتُبرت من قبل القيادة الـ(إسرائيلية) مركزًا لقيادة حركة حماس وذراعها العسكري. وقد أشرك الجيش الـ(إسرائيلي) في هذه المرحلة أكثر من 120 ألف جندي مدعومين بألوية مدرعة، ودبابات، ووحدات مدفعية، بالإضافة إلى الغطاء الجوي، بهدف السيطرة على المحاور الشرقية والوسطى من القطاع، بدءًا من شرق مدينة غزة وصولًا إلى خزاعة وعبسان وبني سهيلا شرق خان يونس، مرورًا بالبريج والمغازي والنصيرات في المحافظة الوسطى. إلا أن هذه الحملة واجهت مقاومة فلسطينية شديدة، اعتمدت على تكتيكات غير تقليدية شملت استخدام الأنفاق والعبوات الناسفة والأسلحة المضادة للدروع، ما أدى إلى إلحاق خسائر بشرية ومادية فادحة بالقوات (الإسرائيلية)، التي رغم تفوقها العددي والتكنولوجي، فشلت في فرض سيطرة حاسمة على الأرض. وأشارت التقارير الميدانية إلى أن مئات الاشتباكات اندلعت في محاور التقدم، وتسببت في تدمير عدد كبير من الدبابات والمدرعات، ومقتل وجرح أعداد كبيرة من الجنود الـ(إسرائيليين) وقد أدّى هذا الاستنزاف المتواصل إلى إحداث تحول في

الإستراتيجية (الإسرائيلية)، حيث انسحبت خمسة ألوية من القتال مع نهاية ديسمبر، في خطوة فسرها مراقبون على أنها تمهيد للانتقال إلى "مرحلة الثالثة" أقل انخراطاً برياً وأكثر اعتماداً على الغارات المحددة، بعد فشل واضح في تحقيق الأهداف العسكرية المعلنة. ومن ثم، فإن معركة خان يونس تحولت إلى اختبار حقيقي لحدود القدرة العسكرية (الإسرائيلية) في بيئة حضرية مقاومة، وأظهرت أن خيار الحسم البري لا يمكن أن يتحقق دون تكلفة باهظة ونتائج محدودة.⁽⁵⁾

تُمثل المرحلة الثانية من الحملة العسكرية (الإسرائيلية) على غزة ما يمكن تسميته بـ"مرحلة التعادل الاستراتيجي"، حيث حافظ كل طرف على قدراته الأساسية رغم تفاوت موازين القوى. فبينما يتمتع الجيش (الإسرائيلي) بتفوق تقني وناري، أظهرت المقاومة الفلسطينية قدرة لافتة على الصمود والمناورة، مما أدى إلى توازن نسبي في إدارة الصراع ميدانيًا وعمليًا. وقد تحولت رفح إلى بؤرة القتال الرئيسية مع محاولات (إسرائيل) تحقيق أهدافها، كاستهداف قيادات حماس وتحرير الأسرى، إلا أن المقاومة واصلت التصدي بفاعلية، ما ساهم في استنزاف الجيش وزعزعة ثقته الداخلية والدولية. كما كشفت هذه المرحلة عن تحديات استراتيجية لـ(إسرائيل)، نتيجة تزايد الضغوط على جبهات أخرى، لا سيما في لبنان وسوريا، مما حدّ من فاعليتها القتالية في غزة، ودفع النزاع نحو مسار طويل الأمد يصعب حسمه عسكريًا.⁽⁶⁾

المرحلة الثالثة : توسيع العمليات جنوب غزة

مع دخول الحرب على قطاع غزة أسبوعها الثاني، بدأت المرحلة الثالثة من العدوان تأخذ شكلاً أكثر عنفاً وتعقيداً، إذ اتجهت القوات (الإسرائيلية) إلى توسيع رقعة عملياتها جنوب القطاع، لا سيما نحو مدينة رفح، وذلك بعد أن استنفدت الأهداف العسكرية الأولية في شمال غزة ووسطها. هذا التوسع الجنوبي لم يكن مجرد تصعيد عسكري تقليدي، بل اتخذ طابعاً استراتيجياً بهدف إحكام الحصار الكامل على غزة. ويتجلى ذلك في القصف المركز لمعبر رفح الحدودي مع مصر، وهو المعبر الوحيد الذي لا يخضع لسيطرة الاحتلال، مما أدى إلى تعطيله الكامل ومنع إدخال المساعدات الإنسانية، حتى في ظل الجهود المصرية والدولية. وقد اعتُبر هذا الاستهداف المباشر للمعبر تصعيداً غير مسبوق يهدف إلى جعل غزة منطقة مغلقة تماماً من كل الاتجاهات، وبالتالي إطالة أمد المعاناة الإنسانية فيها، وفرض مزيد من الضغط على المقاومة الفلسطينية وعلى المدنيين على حد سواء وإلى جانب تعطيل المعبر، مارست قوات الاحتلال سياسة الأرض المحروقة في محيط مدينة خان يونس ومناطق جنوب القطاع، مستخدمة القصف الجوي المكثف والمدفعية بعيدة المدى لتدمير البنية التحتية، واستهداف المربعات السكنية بشكل كامل، ما أدى إلى نزوح عشرات الآلاف من السكان. هذا التوسع جنوباً لم يكن

اعتباطيًا، بل جاء ضمن خطة مدروسة لتقسيم قطاع غزة إلى مناطق معزولة، وشّل حركة المقاومة ميدانيًا عبر ضرب مراكز الاتصال والقيادة والسيطرة، في تكرار لسيناريوات سابقة، لكن بوتيرة أشد ضراوة وأوسع نطاقًا، وهو ما حذرت منه تقارير إنسانية من احتمال تحوّل جنوب غزة إلى "نقطة انفجار إنساني" في ظل انقطاع الكهرباء والماء، وتعطيل كامل للمرافق الصحية والطرق. (7)

و لجأ الاحتلال إلى سياسة تقطيع أوصال قطاع غزة إلى ثلاث مناطق رئيسية: شمال، وسط، وجنوب، وهي سياسة سبق له أن استخدمها في عدواني 2008 و2014، لكنها هذه المرة نُفذت بكثافة نارية غير مسبوقة. هدف هذا التقطيع الميداني هو منع التنقل بين المناطق الثلاث، خصوصًا للمقاومين، وشّل قدرة الجناح العسكري لحركة حماس على التنسيق والتحرك والتزوّد بالسلاح. وقد تمّ ذلك من خلال قصف الطرق الرئيسية، وإحداث حفر كبيرة على طول محاور الحركة، وشن غارات جوية على مفترقات الطرق وممرات الأنفاق التي تستخدمها المقاومة، إضافة إلى تفجير المباني الواقعة على خطوط الربط الجغرافي بين مناطق القطاع وقد رافقت هذه العمليات الميدانية خطوات عسكرية أخرى تمثلت في قصف مناطق لم تكن مستهدفة في الحروب السابقة، مثل حي الرمال الجنوبي في قلب مدينة غزة، وهو الحي الذي يضم الوزارات الحكومية والمراكز الطبية والجامعات والمرافق الترفيهية. قصف هذا الحي الحيوي هدف إلى شلّ الإدارة المدنية للمقاومة، وضرب أي قدرة على تسيير شؤون السكان في أثناء الحرب، الأمر الذي ينذر بانحيار شامل للمنظومة المدنية. كما شنّ الاحتلال غارات مكثفة على مناطق الشجاعة وبيت حانون وخانيونس، ترافقت مع منشورات تطالب السكان بالابتعاد عن الحدود لمسافة تزيد عن ألف متر، تمهيدًا لإنشاء حزام أمني فارغ من السكان، على غرار الحزام الأمني الذي أنشأه الاحتلال سابقًا في جنوب لبنان (8)

ب. الردود الإيرانية العسكرية

يمكن فهم الرد العسكري الإيراني على الهجوم (الإسرائيلي) في أعقاب "طوفان الأقصى" في 7 أكتوبر 2023 ضمن إطار استراتيجي شامل، يعكس إدراكًا عميقًا لطبيعة الصراع وتعيّداته الدولية. إذ لم تقتصر استجابة إيران على التفاعل المباشر مع الحدث الفلسطيني، بل امتدت إلى إعادة صياغة قواعد الاشتباك الإقليمية في سياق التوترات العالمية المتصاعدة. يمكن تقسيم هذه الاستجابة إلى مراحل متعددة، تعكس التدرج في التصعيد وضبط النفس، واستراتيجية التخطيط المتعدد الأبعاد.

المرحلة الأولى: الإدراك الاستراتيجي لطبيعة المواجهة

شكّلت المرحلة الأولى من الرد الإيراني على الهجوم (الإسرائيلي) تحولاً استراتيجياً نوعياً، استندت فيه طهران إلى إدراك عميق لطبيعة المواجهة وتعقيداتها الإقليمية والدولية، بعيداً عن منطق الرد الانفعالي. فقد اعتبرت استهداف قنصليتها في دمشق تصعيداً خطيراً يهدد مكانتها الإقليمية، ما استدعى ردّاً محسوباً يتجاوز النطاق الفلسطيني نحو تفعيل جبهات متعددة في اليمن والعراق وسوريا ولبنان، في سابقة أنهت نمط "حرب الظل" وكرّست معادلة اشتباك علنية ومباشرة. ولم يكن الهدف مجرد الرد، بل فرض معادلة ردع جديدة تقيد حرية (إسرائيل) في استهداف المصالح الإيرانية دون تكلفة، وتبرز قدرة إيران على التنسيق الإقليمي وتوسيع مسرح العمليات، بما يعكس وعياً بأن استمرار الصمت سيُفسّر ضعفاً في الردع، خاصة في لحظة حرجة تشهد تقاطعاً بين الحرب في غزة والتوترات الأوسع في الإقليم.⁽⁹⁾

المرحلة الثانية: تهيئة البيئة العملياتية – التصعيد التدريجي

في أعقاب عملية "طوفان الأقصى"، انتهجت إيران مساراً تصعيدياً تدريجياً في ردّها العسكري غير المباشر، ضمن ما يمكن تسميته بمرحلة "تهيئة البيئة العملياتية". استند هذا النهج إلى توظيف أدوات متعددة من الضغط السياسي والعسكري والنفسي، من دون الانخراط المباشر في ساحة المعركة. وقد تجلّى ذلك من خلال توجيه الفصائل الحليفة لطهران، لاسيّما في العراق وسوريا ولبنان، إلى تنفيذ هجمات محدودة النطاق ضد أهداف أمريكية و(إسرائيلية)، بما في ذلك استهداف القواعد الأمريكية في سوريا والعراق، وتكثيف الضغوط على جبهة الجنوب اللبناني. هذا التصعيد بقي ضمن حدود محسوبة، إذ حرصت إيران على ضبط انخراط وكلائها بما لا يؤدي إلى توسع الصراع أو تخطي ما وصف بـ"الخطوط الحمراء"، وهي استراتيجية تهدف إلى تعزيز أوراق الردع والضغط، دون التورط في مواجهة شاملة قد تخلّ بالتوازن الإقليمي القائم. ويشير تحليل مركز الأهرام إلى أن طهران سعت من خلال هذا السلوك إلى تحقيق "أهداف سياسية وإعلامية وعسكرية دون الانزلاق إلى صدام مباشر"، وهو ما يعكس طبيعة الاستراتيجية الإيرانية القائمة على توظيف البيئة الإقليمية لمصلحتها من دون الانفجار الكامل في وجه الخصوم.⁽¹⁰⁾

المرحلة الثالثة: الحسابات الداخلية واتخاذ القرار

أظهرت إيران نهجاً مدروساً في التعامل مع حادثة استهداف قنصليتها في دمشق في الأول من أبريل 2024، حيث استغرقت نحو أسبوعين لتحديد طبيعة الرد المناسب. وخلال هذه الفترة، خضعت مؤسسات صنع القرار في طهران لتقديرات دقيقة للموقف، أخذت بعين الاعتبار الاحتمالات المرتبطة بالرد

(الإسرائيلي) والأمريكي على أي عمل انتقامي مباشر. وقد تزامن ذلك مع محاولات أمريكية حثيثة لاحتواء التصعيد عبر توجيه رسائل مباشرة وغير مباشرة لطهران، بهدف ثنيها عن الرد العسكري. ورغم هذه الضغوط، اتخذت القيادة الإيرانية قراراً بتوجيه ضربة مباشرة إلى (إسرائيل) يوم 14 أبريل، في سابقة عدت تحوّلًا في نمط الاشتباك الاستراتيجي بين الطرفين، وكسرت ما يُعرف بسياسة "الصبر الاستراتيجي" التي تبنتها إيران طويلاً في مواجهتها مع (إسرائيل).⁽¹¹⁾

المرحلة الرابعة: الرد المباشر – تثبيت قواعد اشتباك جديدة

تمثل المرحلة الرابعة من التصعيد الإيراني تجاه (إسرائيل)، والمتمثلة في الرد المباشر في نيسان/أبريل 2024، تحوّلًا نوعيًا في معادلة الصراع بين الطرفين، إذ نفذت إيران هجومًا عسكريًا واسع النطاق شمل استخدام مئات الطائرات المسيّرة والصواريخ الباليستية من عدة جبهات (العراق، سوريا، لبنان، اليمن)، في أول هجوم جوي مباشر من إيران على (إسرائيل) منذ الثورة الإيرانية. حمل هذا الرد رسائل استراتيجية مفادها أن إيران تسعى إلى تثبيت معادلة اشتباك جديدة تقوم على مبدأ الردع المتكافئ، بما يفك أحادية الهيمنة (الإسرائيلية) على قواعد الاشتباك التي اتسمت بها "حرب الظل" لعقود، والتي كانت تتميز بضربات (إسرائيلية) لمصالح وشخصيات إيرانية دون رد مباشر من طهران. وقد أظهرت إيران من خلال هذا الهجوم قدرتها على الرد المنظم والمنسق، مما اضطر (إسرائيل) إلى إعادة التفكير في سياساتها الأمنية تجاه إيران، خاصة في ظل اعتراف المؤسسات العسكرية والاستخباراتية الـ(إسرائيل)يتين بصعوبة المرحلة القادمة وتعقيداتها الاستراتيجية⁽¹²⁾.

المرحلة الخامسة: ضبط التصعيد

توقفت المواجهة العسكرية بين الطرفين عند مستوى معين، بتأكيد كل منهما على تحقيق أهدافه، مع احتفاظ إيران بحقها في الرد على الهجوم الأخير، وتوعد (إسرائيل) هي الأخرى بالرد على أي هجوم جديد وقد كشفت هذه المرحلة أن الفصل بين الساحات بدأ من الرد (الإسرائيلي) المحدود، الذي كان بداية لخفض التصعيد، وهو ما جعل إيران تكتفي بالاحتفاظ بحق الرد والتهديد به فقط.⁽¹³⁾

1.2 الردود الأمنية الإيرانية والإسرائيلية على عملية طوفان الأقصى

أ. التدابير الأمنية الإسرائيلية

مثّلت عملية "طوفان الأقصى" في 7 أكتوبر 2023 لحظة فارقة في التفكير الاستراتيجي (الإسرائيلي)، إذ كشفت عن ثغرات عميقة في منظومة الأمن القومي، سواء على مستوى الاستخبارات، أو نظام الإنذار المبكر، أو الجاهزية العسكرية عند الجبهة الداخلية. دفعت هذه التطورات صانع القرار (الإسرائيلي) إلى إعادة النظر في مجمل مقارباته الأمنية، والانتقال من سياسة "الردع والاحتواء" إلى "إعادة الهيكلة والتأمين"، خاصة في المناطق القريبة من غزة ولبنان.

1. الحاجة إلى شراكة استراتيجية موسعة مع الولايات المتحدة

في ظلّ تصاعد التهديدات الأمنية الإقليمية، برزت الحاجة المتزايدة لدى (إسرائيل) إلى ترسيخ شراكة استراتيجية موسعة مع الولايات المتحدة، لا سيما في ضوء الدعم غير المسبوق الذي قدمته واشنطن خلال الحرب على غزة فقد عملت الولايات المتحدة على تعزيز جاهزيتها العسكرية في الشرق الأوسط، واتخذت تدابير تهدف إلى حماية قواتها وحلفائها في المنطقة، مع تقديم دعم سياسي وعسكري شامل لـ (إسرائيل)، بما يعكس تداخلاً كبيراً في المصالح الأمنية المشتركة، ويؤكد على مركزية هذا التحالف في بنية النظام الإقليمي الحالي.⁽¹⁴⁾

2. تعزيز الجبهة الداخلية واستعادة ثقة السكان

أظهرت تطورات عملية "طوفان الأقصى" حجم التصدعات البنيوية داخل الجبهة الداخلية للكيان الصهيوني، لا سيما على مستوى العجز في حماية المناطق الحدودية، وتحديدًا مستوطنات الجنوب. فقد كشفت الأحداث عن ضعف قدرة الدولة على تأمين الأمن لسكانها، مما أسفر عن موجات نزوح واسعة وأزمة ثقة عميقة بالحكومة وأجهزتها الأمنية. في هذا السياق، برزت توجهات (إسرائيلية) لتعزيز الجبهة الداخلية عبر مراجعة بنية الأمن المحلي، ورفع جاهزية القوات المنتشرة في الداخل، وتوسيع مشاركة الاحتياط، في محاولة لاستعادة الثقة العامة وتقليل حدة الشعور بالهشاشة الأمنية بين السكان، لا سيما في المناطق المتاخمة لحدود غزة ولبنان. هذه التداعيات تمثل مؤشراً واضحاً على فشل الدولة في احتواء آثار الحرب داخلياً، وتُظهر الحاجة لإعادة بناء منظومة الدفاع المدني والإقليمي على نحو أكثر تكاملاً وفاعلية.⁽¹⁵⁾

3. السياسات الأمنية تجاه قطاع غزة

في ضوء التهديدات المستمرة من قطاع غزة، اتجهت (إسرائيل) إلى تبني سياسات أمنية أكثر تشدداً، تستند إلى توسيع "نطاق الأمان" من خلال إنشاء أو توسيع مناطق عازلة على حدود القطاع، بما يشمل تنفيذ عمليات عسكرية مركزة تهدف إلى تدمير البنية التحتية للمقاومة، وتحويل غزة إلى "أرض محروقة" تُفرغ

من حاضنتها الشعبية. وضمن هذا الإطار، لجأت (إسرائيل) إلى مزيج من القصف الجوي المكثف، والتوغل البري المحدود، إضافة إلى فرض قيود صارمة على إدخال المواد الأساسية، في محاولة لترسيخ معادلة ردع مستدامة، ومنع المقاومة من إعادة بناء قدراتها. وتكشف هذه السياسات عن توجه (إسرائيلي) نحو إعادة تشكيل البيئة الأمنية في غزة، بما يحقق أهدافاً استراتيجية طويلة المدى تركز على تفكيك المقاومة ومنع تكرار الهجمات على الداخل (الإسرائيلي).⁽¹⁶⁾

4. التحول في الاستراتيجية الأمنية العامة

شهدت العقيدة الأمنية (الإسرائيلية) خلال العقدين الماضيين تحولاً ملحوظاً تمثل في اعتمادها على ثلاثية متكاملة من الردع والضربات الجراحية، إلى جانب توسيع نطاق التطبيق مع عدد من الدول العربية في محاولة لتهميش القضية الفلسطينية. وقد سعت تل أبيب من خلال هذا النهج إلى ترسيخ أمنها الإقليمي وتحييد المخاطر الناتجة عن المقاومة الفلسطينية، مع الإبقاء على نوع من التحكم السياسي بالسلطة الفلسطينية إلا أن عملية "طوفان الأقصى" في أكتوبر 2023، وما تبعها من تصعيد عسكري واسع، أعادت ترتيب أولويات الأمن القومي (الإسرائيلية)، وفرضت مراجعة جذرية لهذا النهج السابق، بما يستوجب تبني مقاربة أمنية أكثر شمولاً تستوعب التهديدات الجديدة والديناميات المتغيرة على الساحة الفلسطينية والإقليمية.⁽¹⁷⁾

5. الإجراءات في الضفة الغربية

في أعقاب عملية "طوفان الأقصى" في 7 أكتوبر 2023، كثفت (إسرائيل) من إجراءاتها الأمنية في الضفة الغربية، بشكل غير مسبوق منذ الانتفاضة الثانية، في محاولة لإجهاض أي تهديدات محتملة من قبل حركة حماس أو الفصائل المسلحة الأخرى. وقد تضمنت هذه الإجراءات تنفيذ عمليات عسكرية موسعة، بما في ذلك غارات جوية استهدفت مخيمات اللاجئين والمدن الفلسطينية، فضلاً عن حملات اعتقال جماعية وتقييدات مشددة على الحركة والتنقل. وتهدف هذه السياسات الأمنية إلى منع تكرار نموذج المقاومة المسلحة في الضفة الغربية كما حدث في غزة، وترسيخ السيطرة (الإسرائيلية) على الأرض، في إطار رؤية أمنية تستند إلى تعزيز الردع واحتواء التصعيد الداخلي.⁽¹⁸⁾

ب- التدابير الأمنية الإيرانية

وضعت إيران استراتيجيات متعددة لتعزيز أمنها الداخلي تحسباً لردود فعل (إسرائيلية) أو تصعيد محتمل.

1. تعزيز الدفاعات الجوي

بعد عملية "طوفان الأقصى" والتصعيد (إسرائيلي) في غزة، كثفت إيران من استعداداتها الدفاعية تحسباً لاحتمال توسع رقعة المواجهة واندلاع صدام مباشر مع (إسرائيل) أو الولايات المتحدة. وقد شملت هذه الاستعدادات تعزيز الدفاعات الجوية حول منشأتها الحيوية، وعلى رأسها المواقع النووية والصاروخية. يأتي ذلك في سياق استراتيجية دفاعية أوسع تنتهجها طهران لمجابهة التهديدات المتزايدة، حيث طورت منظومات صاروخية دفاعية جديدة، وسعت إلى تحديث جاهزية وحدات الدفاع الجوي المنتشرة حول المواقع الحساسة. كما اعتبرت طهران أن تعزيز النفوذ الإقليمي لا ينفصل عن تقوية قدرتها الردعية، بما في ذلك الجانب الدفاعي الجوي، وذلك لضمان حماية جبهتها الداخلية ومنظومتها الاستراتيجية في حال اندلاع مواجهة شاملة. وتنسجم هذه الإجراءات مع رؤية الجمهورية الإسلامية لأهمية بناء قوة ردع فعالة قادرة على منع أي هجوم مفاجئ قد يستهدف عمقها الاستراتيجي.⁽¹⁹⁾

2. تعزيز القدرات النووية كأداة ردع

في أعقاب تصاعد التوترات الإقليمية بعد عملية "طوفان الأقصى"، برزت مؤشرات على توجه إيراني نحو تعزيز قدراتها النووية كوسيلة للردع الاستراتيجي، بما في ذلك رفع نسب تخصيب اليورانيوم إلى مستويات تقترب من العتبة النووية العسكرية. وقد انعكس هذا الاتجاه في تصريحات مسؤولين إيرانيين حول إمكانية إنتاج يورانيوم مخصب بنسبة 90%، وهو ما يُعدّ قريباً من المستوى المستخدم في تصنيع الأسلحة النووية، بالإضافة إلى إعلان طهران عن توسيع بنيتها التحتية النووية وزيادة أجهزة الطرد المركزي المتقدمة. وتفسّر هذه الخطوات ضمن إطار سياسة الردع الإيراني في مواجهة التهديدات الـ(الإسرائيلية) والأمريكية، لا سيما في ظل تعثر المحادثات النووية وغياب الضمانات الأمنية الدولية لإيران.⁽²⁰⁾

وتكتسب هذه السياسة أهمية إضافية في ضوء انضمام إيران إلى مجموعة "بريكس"، وهو ما وقرّ لها غطاءً سياسياً أوسع لمواجهة الضغوط الغربية، ودعمًا من قوى دولية مثل روسيا والصين، الأمر الذي يعزز من قدرتها على المضي في تطوير برنامجها النووي دون الخضوع الكامل للقيود الغربية المفروضة.⁽²¹⁾

3. تحسين التنسيق الأمني والاستخباراتي

عقب تصاعد التوتر مع (إسرائيل) بعد عملية طوفان الأقصى، عملت إيران على تعزيز منظومتها الأمنية والاستخباراتية من خلال تطوير قنوات الاتصال والتنسيق مع حلفائها الإقليميين، لا سيما في لبنان وسوريا والعراق. وقد تم توظيف هذه العلاقات لتدعيم العمق الاستراتيجي الإيراني والحد من احتمالات الاختراق

الأمني، وذلك في إطار استراتيجية شاملة تهدف إلى تحصين الجبهة الداخلية وتعزيز النفوذ الإقليمي في مواجهة التهديدات (الإسرائيلية) المتزايدة. كما اعتمدت طهران على دعم حركات المقاومة في المنطقة كوسيلة لتعزيز التنسيق الاستخباراتي ونقل المعلومات، في ظل تحول المواجهة إلى صراع طويل الأمد مع (إسرائيل)، يتجاوز الأبعاد العسكرية التقليدية ليشمل إدارة معركة المعلومات والاستخبارات.⁽²²⁾

4. التحرك الدبلوماسي لتجنب التصعيد

اعتمدت إيران، في أعقاب عملية طوفان الأقصى، التحرك الدبلوماسي كإحدى أدواتها الأمنية الأساسية لتجنب الانخراط في صراع عسكري مباشر مع (إسرائيل). فقد أظهرت طهران إدراكًا عميقًا لتعقيدات البيئة الإقليمية والدولية، حيث عمدت إلى التنسيق مع القوى العربية الكبرى، وعلى رأسها مصر، لتعزيز قنوات الاتصال وضمان استمرار إيصال المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة، مع الامتناع عن اتخاذ خطوات عسكرية مباشرة قد تؤدي إلى تصعيد واسع النطاق. ويعكس هذا التحرك مقاربة براغماتية تدمج بين حسابات المصالح الوطنية ومتطلبات الأيديولوجيا، في ظل سعي إيران للحفاظ على توازن دقيق بين دعمها السياسي والإعلامي لحلفائها وبين تجنب مواجهة مفتوحة مع القوى الدولية الداعمة لـ (إسرائيل)، وهو ما يُعد تجسيدًا لاستراتيجية إيرانية تراهن على الدبلوماسية كأداة لتأمين المصالح الإقليمية وتفاذي الانزلاق إلى مواجهة قد تفوق قدراتها الحالية على إدارتها.⁽²³⁾

2. الردود الدبلوماسية والإعلامية الإيرانية (الإسرائيلية) على عملية طوفان

الأقصى

1.2 الردود الدبلوماسية الإيرانية (الإسرائيلية) على عملية طوفان الأقصى

أ. الردود الدبلوماسية الإيرانية على عملية طوفان الأقصى

1. تصريحات وزارة الخارجية الإيرانية:

أكد البيان الرسمي الصادر عن وزارة الخارجية الإيرانية في 9 أكتوبر 2023 أن عملية "طوفان الأقصى" جاءت في سياق النضال التاريخي للشعب الفلسطيني ضد الاحتلال (الإسرائيلي) واعتبر البيان أن ما حدث يُعد نقطة تحول في معادلة الردع بين المقاومة الفلسطينية والكيان الصهيوني، موضحًا

أن استمرار الاعتداءات (الإسرائيلية) على المقدسات الإسلامية، خاصة المسجد الأقصى، إضافة إلى الحصار المفروض على غزة، قد أسهما في تفجير الوضع. كما شدد البيان على ضرورة تحرك المجتمع الدولي لإدانة الاحتلال بدلاً من إلقاء اللوم على المقاومة.⁽²⁴⁾

2. نفي التدخل المباشر في العملية

في تصريحات إعلامية متعددة، أبرزها خلال مقابلاته مع قناة "سي إن إن"، حرص وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، على نفي أي علاقة مباشرة لإيران بالتخطيط أو التنفيذ لعملية طوفان الأقصى. هذا الموقف يعكس رغبة إيران في تجنب التصعيد مع الغرب و(إسرائيل)، مع الحفاظ في الوقت ذاته على موقف داعم سياسياً وأيديولوجياً لحركات المقاومة. وأوضح عبد اللهيان أن دعم إيران يندرج ضمن الإطار السياسي والمعنوي العام، ولا يتضمن تورطاً عسكرياً أو عملياتياً.⁽²⁵⁾

3. رسالة إلى الأمم المتحدة

أرسلت البعثة الإيرانية لدى الأمم المتحدة رسالة رسمية إلى الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس مجلس الأمن في 13 أكتوبر 2023، رفضت فيها بشدة الاتهامات (الإسرائيلية) بشأن ضلوع طهران في العملية. وورد في الرسالة أن هذه الاتهامات تُعد محاولة من الكيان (إسرائيلي) للهروب من أزماته الداخلية وارتكابه بحق المدنيين في غزة. واعتبرت الرسالة أن اتهام إيران يهدف إلى جر المنطقة إلى صراع إقليمي واسع النطاق، وهو ما تحذر طهران من عواقبه.⁽²⁶⁾

4. لقاء مع قيادة حماس:

بعد عملية "طوفان الأقصى"، كثفت إيران اتصالاتها مع قيادة حركة حماس في إطار تأكيد متانة الشراكة الإستراتيجية بين الطرفين، إذ أجرى وزير الخارجية الإيراني أمير عبد اللهيان لقاءات واتصالات مباشرة مع رئيس المكتب السياسي لحماس إسماعيل هنية، تم خلالها تقييم العملية ميدانياً وسياسياً، مع تأكيد الجانب الإيراني أن ما حدث يمثل ردّاً مشروغاً على الاحتلال (الإسرائيلي) وحرصت طهران خلال هذه اللقاءات على تقديم دعمها ضمن إطار "الدعم السياسي والروحي"، في محاولة للنأي بنفسها عن الاتهامات الغربية المباشرة بالمشاركة العسكرية، مع الاستمرار في التنسيق مع قيادات المقاومة بهدف التأثير في رسم الاستراتيجيات المستقبلية للصراع. وقد وظفت إيران هذه اللقاءات كوسيلة لإرسال رسائل مزدوجة: إحداها موجهة للداخل الإيراني لتعزيز خطاب المقاومة وترسيخ الالتفاف الشعبي حول القيادة، والأخرى موجهة للدول الإقليمية والغربية، مفادها أن إيران تعد نفسها طرفاً

محوريًا في معادلة الصراع مع (إسرائيل)، حتى إن لم تكن طرفًا مباشرًا في العمليات العسكرية الأخيرة.⁽²⁷⁾

5. تبني إيران لخطاب توحيد الساحات :

عملت إيران، في سياق ردودها الدبلوماسية بعد عملية "طوفان الأقصى"، على تبني خطاب "توحيد الساحات" بوصفه وسيلة دعائية لتعزيز موقفها الإقليمي، حيث سعت إلى تسويق محور المقاومة، الذي يضم فصائل مسلحة في العراق وسوريا ولبنان وفلسطين، كقوة قادرة على تهديد العمق (الإسرائيلي)، والتأكيد على دورها المركزي في قيادته. وقد استخدمت طهران هذا الخطاب لتأكيد أنها لا تزال تمسك بزمام ملف القضية الفلسطينية، وأن بقاء القضية دون حل يصب في مصلحتها الاستراتيجية، إذ يمنحها ورقة ضغط فاعلة ضد خصومها الإقليميين والدوليين، ويسمح لها بتبرير تدخلاتها الإقليمية بدعوى دعم المقاومة.⁽²⁸⁾

ب: الردود الدبلوماسية الإسرائيلية على عملية طوفان الأقصى

1. النشاط الدبلوماسي متعدد الأطراف:

فعلت (إسرائيل) أدواتها الدبلوماسية في إطار النشاط المتعدد الأطراف عبر تحالفاتها التقليدية مع الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، مستهدفة تحصين موقفها السياسي في المحافل الدولية. انطلقت هذه التحركات في سياق استثمار (إسرائيل) لعلاقاتها الاستراتيجية مع الولايات المتحدة، حيث مارست واشنطن دورًا مركزيًا في عرقلة الجهود الأممية الرامية إلى إصدار قرارات لوقف إطلاق النار أو إدانة العمليات العسكرية (الإسرائيلية) ضد قطاع غزة. وقد تبلور هذا الموقف من خلال تعطيل القرارات في مجلس الأمن، والتأكيد على خطاب "حق (إسرائيل) في الدفاع عن النفس" كذريعة أساسية لتبرير استمرار العمليات العسكرية. ولم يقتصر الأمر على الدعم الأميركي، بل انسحب أيضًا على شركاء آخرين ضمن الاتحاد الأوروبي، إذ ساهمت (إسرائيل) في توجيه الحراك الدبلوماسي الغربي نحو تأطير الأزمة ضمن منظور أمني صرف، متجاهلة الأبعاد الحقوقية أو الإنسانية للصراع. هكذا يمكن القول إن النشاط الدبلوماسي (الإسرائيلي) في الأطر المتعددة الأطراف شكّل آلية دفاع رئيسية لمواجهة أي مساعٍ دولية تهدف إلى تقييد عملياتها العسكرية أو فرض حلول سياسية متوازنة تضمن حقوق الشعب الفلسطيني.⁽²⁹⁾

لم تكثف (إسرائيل) بالدفاع عن مواقفها في الأطر الثنائية، بل عملت على تعزيز حضورها في المؤسسات متعددة الأطراف، باعتبارها جزءًا من النظام الأمني الغربي في الشرق الأوسط. إذ سعت الدبلوماسية (الإسرائيلية)، عبر تنسيق وثيق مع الإدارة الأميركية، إلى استثمار موقع (إسرائيل) كـ"قاعدة استراتيجية

متقدمة" للغرب في المنطقة، في سبيل توسيع هامش تحركاتها الدبلوماسية في مواجهة الانتقادات الدولية. وقد اتضح ذلك في توظيف التأثير الأميركي واللوبي الصهيوني داخل مراكز صنع القرار الدولي لمنع صدور أي قرارات من شأنها الحد من العمليات العسكرية الجارية، أو مساءلة (إسرائيل) عن جرائم الحرب المرتكبة بحق المدنيين. كما عملت (إسرائيل) على تقويض أي مقترحات صادرة من الصين وروسيا، مستعينة بوزن الولايات المتحدة في مجلس الأمن، لضمان بقاء الموقف الدولي في إطار منحاز أو متوازن على الأقل، مع تقليل فرص حصول الفلسطينيين على أي مكاسب سياسية عبر المسارات الأممية. وبذلك، شكّل النشاط الدبلوماسي المتعدد الأطراف ركيزة مهمة في استراتيجيتها لتقليل كلفة العمليات العسكرية دبلوماسياً على الساحة الدولية.⁽³⁰⁾

2. مواجهة الضغوط الأممية:

سعت (إسرائيل) إلى تحييد الضغوط الأممية المتزايدة عقب عملية طوفان الأقصى من خلال تفعيل استراتيجية دبلوماسية هجومية قوامها استثمار دعم القوى الغربية الكبرى، ولا سيما الولايات المتحدة الأمريكية، لترويج رواية "الدفاع عن النفس" ومحاربة "الإرهاب". حيث كثفت (إسرائيل) من تحركاتها الدبلوماسية في المؤسسات الأممية، محاولة استصدار قرارات تجرم حركات المقاومة الفلسطينية، وتحديدًا حركة حماس، بوصفها "منظمة إرهابية"، وهو توصيف تبنته الدبلوماسية (الإسرائيلية) لتبرير عملياتها العسكرية الواسعة في قطاع غزة. كما عملت تل أبيب على توظيف مأساة مقتل وإصابة مئات (الإسرائيليين) خلال العملية لصالح حشد تعاطف المجتمع الدولي، مركزة على إظهار نفسها كدولة تواجه تهديداً وجودياً، بهدف امتصاص الضغوط الممارسة عليها في مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة، والتي طالبت في معظمها بوقف إطلاق النار وتحقيقات دولية مستقلة في الانتهاكات المرتكبة خلال العملية العسكرية ضد غزة. وقد شكل ذلك محوراً مركزياً في الخطاب الدبلوماسي (الإسرائيلي)، خاصة في ظل الاتهامات المتكررة بارتكاب انتهاكات جسيمة للقانون الدولي الإنساني خلال الحرب الدائرة منذ أكتوبر 2023.⁽³¹⁾

في سياق التصدي للانتقادات الدولية المتزايدة، وظّفت (إسرائيل) خطاب الضحية وسردية "محاربة الإرهاب" في تعاملها مع المؤسسات الأممية، ساعية إلى منع صدور أي موقف أممي يدين عملياتها العسكرية في قطاع غزة. وبدلاً من الاكتفاء بالمرافعات داخل أروقة الأمم المتحدة، عززت (إسرائيل) معركتها الدبلوماسية من خلال استثمار حالة التعاطف الغربي غير المسبوق، إذ سارعت الدول الغربية إلى تأييد حقها في الدفاع عن نفسها، وامتنعت الولايات المتحدة عن السماح لمجلس الأمن بإصدار بيان يدعو إلى ضبط النفس، ما وفر لـ (إسرائيل) غطاءً سياسياً لمواصلة عملياتها العسكرية. هذا الغطاء الدبلوماسي اعتمد بالأساس

على تصوير حركة حماس كتنظيم إرهابي مسؤول عن تفجير الأوضاع، مع توظيف الممارسات الدامية لحماس في هجماتها ضد المستوطنات، لكسب تأييد دولي رسمي تجاه ضرباتها الانتقامية، في الوقت الذي واجهت فيه (إسرائيل) انتقادات واسعة من الشعوب الأوروبية والمنظمات الحقوقية بسبب ما اعتُبر استهدافاً ممنهجاً للمدنيين في القطاع المحاصر.⁽³²⁾

لعبت الولايات المتحدة دوراً حاسماً في تمكين الدبلوماسية (الإسرائيلية) من مواجهة الضغوط الأممية، حيث تدخلت واشنطن عسكرياً ودبلوماسياً لمنع صدور أي قرارات دولية تدعو إلى وقف الحرب أو إدانة الاحتلال. وأدارت الدبلوماسية الأمريكية تحركات مكثفة في مجلس الأمن وفي الأطر الأممية المختلفة، مستخدمة حق النقض (الفيتو) ووسائل الضغط السياسي بهدف توفير غطاء قانوني دولي لـ (إسرائيل) يتيح لها مواصلة عملياتها العسكرية دون قيود، وهو ما انعكس في إفشال مشاريع القرارات الأممية التي طالبت بوقف إطلاق النار. وبهذا، تمكنت (إسرائيل) من استثمار هذا الدعم الأمريكي اللامشروط لتحديد الضغوط الأممية، معززة موقفها الدبلوماسي الذي استند إلى سرديّة الدفاع عن النفس في مواجهة "الإرهاب"، رغم الإدانات الحقوقية الدولية بشأن استهداف المدنيين الفلسطينيين وتدمير البنى التحتية في قطاع غزة.⁽³³⁾

2.2 الردود الإعلامية الإسرائيلية والإيرانية على عملية طوفان الأقصى

أ. الردود الإعلامية الإيرانية

1. الخطاب الإعلامي الرسمي

بعد انطلاق عملية "طوفان الأقصى"، اعتمد الخطاب الإعلامي الرسمي الإيراني منذ الساعات الأولى على تأكيد الدعم السياسي والمعنوي للعملية، حيث وصف المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، ناصر كنعاني، العملية بأنها "صفحة جديدة على صعيد المقاومة"، بينما أكد المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي في خطابه أن "الشباب الفلسطينيين اليوم هم أشد نشاطاً وحيوية وجهوزية من أي زمن خلال هذه الأعوام الثمانين الماضية". وتجلى هذا الموقف الإعلامي الرسمي في التصريحات المتواترة التي عبّرت عن تبني الجمهورية الإسلامية الإيرانية للموقف الداعم للمقاومة الفلسطينية، في مقابل امتناعها الصريح عن الانخراط العسكري المباشر. وقد برزت ثنائية الخطاب الإعلامي بين تأييد إعلامي وسياسي واضح، وتنصل عملي من الاشتراك في الحرب، وهو ما انعكس في تصريحات اللواء رحيم صفوي، مستشار المرشد الأعلى، الذي أعلن تأييد طهران الصريح للعملية مع تأكيد الثقة في انتصار جبهة المقاومة في النهاية.

وهكذا عملت الأجهزة الإعلامية الإيرانية الرسمية على تعزيز سرديّة الدعم دون التدخل، بما ينسجم مع الإستراتيجية الإعلامية لطهران في القضايا الإقليمية.⁽³⁴⁾

2. وسائل التواصل الاجتماعي:

مثل الإعلام الرقمي الإيراني، لا سيما من خلال شبكة "العالم"، أداة استراتيجية في نقل الرواية الإيرانية خلال معركة طوفان الأقصى. فقد اعتمدت الشبكة على منصات الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي مثل يوتيوب وتويتر وفيسبوك لتوسيع نطاق تأثيرها العالمي، ما أتاح لها التفاعل المباشر مع جماهير دولية تتجاوز حدود الوصول التقليدي لوسائل الإعلام. وقد مكنت هذه المنصات الشبكة من تقديم تغطية مستمرة وشفافة للأحداث في غزة، وتسليط الضوء على معاناة السكان تحت الحصار والقصف، مع انتقاد صمت الأنظمة العربية، لا سيما الحكومة المصرية، إزاء الأزمة، إضافة إلى توظيف أساليب السرد الانتقائي وتقديم الروايات المضادة ضمن منظومة الحرب الإعلامية العالمية القائمة على محاور إعلامية متعارضة.⁽³⁵⁾

ب: الردود الإعلامية (الإسرائيلية)

1. الخطاب الإعلامي الرسمي:

في سياق الرد (الإسرائيلي) على عملية "طوفان الأقصى"، برز الخطاب الإعلامي الرسمي كأداة مركزية في تأطير الرواية الـ(إسرائيلية) وتبرير العمليات العسكرية في قطاع غزة. منذ الساعات الأولى للهجوم، حرصت القيادة السياسية، وعلى رأسها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، على تصوير (إسرائيل) كضحية تتعرض لهجوم مفاجئ ودموي، من خلال استخدام مصطلحات مثل "اليوم الأسود" و "المجزرة الإرهابية"، وهو ما ظهر بوضوح في خطاباته الموجهة للرأي العام الـ(إسرائيلي) والدولي في 7 و 9 أكتوبر 2023. ركز هذا الخطاب على تبرير الحرب باعتبارها دفاعاً مشروعاً ضد "إرهاب حماس"، مع التأكيد على عزم الحكومة الـ(إسرائيلية) استخدام "كامل القوة العسكرية" من أجل "القضاء التام" على قدرات الحركة، مع الترويج لفكرة أن هذه المواجهة تمثل صراعاً وجودياً لا يمكن التساهل فيه. على الصعيد الدبلوماسي، وظفت (إسرائيل) خطابها الرسمي داخل أروقة المنظمات الدولية، حيث قدّم مندوبها الدائم في الأمم المتحدة "غلعاد إردان" عرضاً إعلامياً مكثفاً، استخدم فيه الصور والفيديوهات التي توثق لحظات قتل وأسر مدنيين (إسرائيليين)، في محاولة لاستدراج تعاطف دولي واسع وربط حركة حماس بالتنظيمات الإرهابية العالمية كداعش والقاعدة. اعتمد الخطاب كذلك على تشبيه العملية بهجمات 11 سبتمبر الأمريكية، بوصفها "الحادي عشر من سبتمبر (الإسرائيلي)"، وهو توصيف تكرر في الخطاب

الرسمي خلال الأيام الأولى للأزمة، بهدف توظيف الرمزية المرتبطة بمكافحة الإرهاب العالمي، وتقديم المعركة في غزة كجزء من الحرب الدولية ضد الإرهاب، وليس مجرد نزاع إقليمي محدود. هذا التوجه الاتصالي الرسمي عكس استراتيجية مدروسة تسعى إلى حشد التأييد الغربي تحديداً، وتحصين (إسرائيل) دبلوماسياً في مواجهة الانتقادات المتزايدة المرتبطة بسلوكها العسكري في القطاع. يُلاحظ أن هذا الخطاب الموحد استند إلى تنسيق مؤسساتي بين مختلف الدوائر السياسية والعسكرية والدبلوماسية، مع التركيز على إبراز معاناة المدنيين الـ(إسرائيليين) كأداة رئيسية في صياغة الرأي العام الدولي وتبرير السياسات القتالية على الأرض، وفقاً لما جاء في دراسة منشورة في مؤسسة الدراسات الفلسطينية.⁽³⁶⁾

2. وسائل التواصل الاجتماعي:

شهدت مواقع التواصل الاجتماعي نشاطاً مكثفاً للآلة الدعائية الـ(إسرائيلية) خلال معركة طوفان الأقصى، حيث اعتمدت (إسرائيل) على دبلوماسيتها الرقمية عبر صفحاتها الرسمية، ولا سيما صفحة " (إسرائيل) تتكلم بالعربية"، لبث رسائل عسكرية ودعائية موجهة للجمهور العربي. تضمنت هذه الرسائل تصريحات من شخصيات رسمية مثل وزير الدفاع يوآف جالانت والناطق باسم الجيش دانيال هجاري، الذين ركزوا في خطاباتهم المصورة على تأكيد قدرة الجيش (الإسرائيلي) على الحسم العسكري ووصم حركة حماس بالإرهاب، مع اتهامها بارتكاب جرائم حرب عبر احتجاز المدنيين. كما استخدمت الصفحة رسوماً كاريكاتيرية ساخرة بهدف النيل من قيادات حماس، إلى جانب إبراز تعليقات مؤيدة من أفراد في دول عربية كدليل على الدعم الإقليمي المفترض. في السياق ذاته، نشطت صفحة المتحدث العسكري "أفيخاي أدرعي" في نشر محتوى يروج لصورة جيش الكيان الصهيوني ويستهدف استقطاب دعم عربي، مستخدماً في ذلك اللغة العربية الفصحى والاستشهاد بالقرآن والأمثلة الشعبية. وقد تكررت في خطاباته محاولات تحميل حركة حماس المسؤولية الكاملة عن الحرب، مع تبرير هجمات الكيان على قطاع غزة باعتبارها دفاعاً مشروعاً. وأظهرت الصفحات (الإسرائيلية) اهتماماً بنشر صور الدمار في غزة مع تبرير ذلك بوصف الفلسطينيين بـ"الضيوف المخطئين"، في إطار سرديّة تهدف إلى تحميلهم تبعات الحرب. يُلاحظ في مجمل الخطاب تركيزاً على استثارة المشاعر، وتعزيز صورة الكيان الصهيوني كضحية معتدى عليها، وتبرير العمليات العسكرية تحت غطاء قانوني وديني موجه للجمهور العربي، في محاولة لصياغة رأي عام داعم أو متفهم للرواية (الإسرائيلية).⁽³⁷⁾

جدول رقم (1) مقارنة للردود الإيرانية والإسرائيلية

على عملية طوفان الأقصى من عمل الباحث

ل	الرد الإسرائيلي	الرد الإيراني
الردو د الدبلوماسية	سعت (إسرائيل) لحشد الدعم الدولي عبر إدانة حماس، وطلبت من الأمم المتحدة تجنب اتخاذ قرارات تقيد عملياتها العسكرية، مؤكدة حقها في الدفاع عن النفس.	أكدت إيران أن العملية فلسطينية بحتة، ودعت إلى وقف العدوان ال(إسرائيلي)ي، ورفضت الاتهامات بتورطها. كما حذرت من جر المنطقة لصراع شامل.
الردو د الإعلامية	الإعلام ال(إسرائيلي)ي ركّز على إبراز معاناة المدنيين، ووصف حماس بالإرهابية، وسعى لتعزيز التماسك الداخلي وتبرير العمليات العسكرية.	وسائل الإعلام الرسمية مثل Press TV و IRIB قدّمت تغطية تعبوية تصور العملية كانتصار لمحور المقاومة، واستخدمت مصطلحات مثل 'الفتح المبين' و'زوال الكيان'.
وساء ل التواصل الاجتماعي	استخدمت الحسابات الرسمية مثل @Israel و @IDF تويتر وإنستغرام ويوتيوب للتأثير على الرأي العام الغربي، مرفقة صوراً وخرائط عن الهجمات الفلسطينية.	روّجت حسابات مقربة من الحرس الثوري للانتصارات الفلسطينية، وركّزت على دعم المقاومة ومهاجمة (إسرائيل) إعلامياً.
الردو د الأمنية	(إسرائيل) شددت إجراءاتها الأمنية داخلياً، ووسّعت عملياتها العسكرية في غزة والضفة الغربية، وصعدت عمليات التجسس على إيران.	عززت إيران دعمها الاستخباراتي للمقاومة ورفعت وتيرة التعاون الأمني مع حلفائها، وواصلت التهديدات غير المباشرة ضد (إسرائيل).
الردو د الشعبية والسياسية	أظهرت الساحة السياسية ال(إسرائيلية)ية تماسكاً مؤقتاً بين الأحزاب، وسط دعم واسع من الرأي العام للعمليات العسكرية وردع حماس.	شهدت إيران مسيرات تأييد واسعة، ودعم شعبي من قبل التيارات المحافظة، بينما برزت دعوات من بعض الأطراف لعدم الانجرار لمواجهة مباشرة.
الردو د العسكرية	شنت (إسرائيل) ضربات جوية مكثفة على قطاع غزة ووسّعت نطاق عملياتها إلى سوريا ولبنان، واستهدفت مواقع يُعتقد أنها مرتبطة بإيران. كما رفعت حالة التأهب القصوى ونفذت تدريبات لمحاكاة مواجهة متعددة الجبهات.	أطلقت إيران هجوماً مباشراً نادراً باستخدام طائرات مسيرة وصواريخ باليستية ضد أهداف (إسرائيلية)ية، في تحول استراتيجي من سياسة الرد غير المباشر إلى التدخل المباشر. كما دعمت الفصائل المسلحة في لبنان واليمن وسوريا لتوسيع جبهة المواجهة.

الخاتمة:

تمثل عملية “طوفان الأقصى” نقطة تحوّل استراتيجية في مسار الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي، وقد أتاح هذا البحث الفرصة لتحليل التفاعلات الإيرانية المتعددة الأبعاد تجاهها، من خلال قراءة عميقة للأدوات التي استخدمتها طهران سياسيًا وعسكريًا وإعلاميًا ودبلوماسيًا وأمنيًا، في إطار سعيها لتعزيز نفوذها الإقليمي دون الانخراط المباشر في الحرب. وقد بيّن البحث أن الرد الإيراني اعتمد على استراتيجية مركّبة تقوم على التصعيد التدريجي والضغط غير المباشر عبر تحريك وكلائها الإقليميين، وتوظيف الخطاب الإعلامي والدبلوماسي لدعم المقاومة الفلسطينية وإضعاف الرواية الإسرائيلية، مع الحرص على ضبط التورط العسكري المباشر تجنبًا لأي تصعيد مفتوح مع القوى الغربية. كما كشفت الدراسة عن نمط إيراني منضبط في استخدام القوة الناعمة والخشنة، يظهر في تحركاتها السياسية تجاه الأمم المتحدة، وفي دعمها الفني والاستخباراتي للمقاومة، وكذلك في تعزيز قدراتها الدفاعية والنووية ردًا لأي تهديد محتمل. ومن أبرز ما توصل إليه البحث أن إيران نجحت في تكريس نفسها كفاعل محوري في معادلة “محور المقاومة” من خلال الاستثمار الذكي في لحظة الضعف الإسرائيلي، وتقديم نفسها كقوة داعمة للمقاومة دون أن تخسر أوراقها السياسية والدولية، فضلًا عن إسهامها في إعادة تشكيل التوازنات داخل الإقليم. ويوصي البحث بضرورة التوسع في الدراسات المقارنة التي تتناول الأدوار الإقليمية في الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي، وتحليل الاستراتيجيات الإعلامية والدبلوماسية الإيرانية، ومتابعة أثر هذه التفاعلات على المدى البعيد في تشكيل بنية النظام الإقليمي ومستقبل القضية الفلسطينية.

النتائج:

1. اعتمدت إيران في ردودها على مزيج من الخطاب السياسي والدبلوماسي المتوازن، الذي يدعم المقاومة الفلسطينية، مع تجنب التورط العسكري المباشر.
2. استخدمت طهران أدوات الضغط غير المباشر عبر تنشيط الوكلاء في جبهات متعددة (لبنان، سوريا، العراق، اليمن)، ضمن استراتيجية “التصعيد المدروس”.

3. شكّلت عملية طوفان الأقصى لحظة كشف لمحدودية القدرات الاستخباراتية والعسكرية الإسرائيلية، ما زاد من الحراك الإيراني لاستثمار هذا التراجع.
4. برزت إيران كفاعل إقليمي فاعل سعى إلى توظيف الحدث لتعزيز مكانته الجيوسياسية، لا سيما في ظل تصاعد التوترات مع الولايات المتحدة وحلفائها.
5. أظهرت إيران قدرًا كبيرًا من الانضباط الاستراتيجي في التعامل مع الأزمة، وهو ما عزز موقعها كطرف مركزي في محور "الممانعة" دون التصعيد المنفصل.

التوصيات:

1. ضرورة مواصلة رصد وتحليل الاستراتيجيات الإيرانية في الصراعات الإقليمية، خصوصًا في ظل ما تظهره من قدرة على المواءمة بين الأدوات الناعمة والخشنة.
2. تشجيع الدراسات المقارنة التي تقارن بين أدوار القوى الإقليمية (مثل إيران وتركيا وإسرائيل) في الصراعات المحيطة بالقضية الفلسطينية.
3. تعزيز البحث في أدوات القوة الإعلامية والدبلوماسية التي تستخدمها إيران، وكيف تساهم في بناء سردياتها الإقليمية والدولية.
4. دعوة المؤسسات البحثية إلى دراسة أثر الحرب الإعلامية الإيرانية المرتبطة بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي على تشكيل الرأي العام الإقليمي.
5. الاهتمام بتحليل التفاعلات الإيرانية ضمن الأطر القانونية الدولية، خاصة ما يتعلق بادعاءات الدعم العسكري أو انتهاك السيادة.

الهوامش

- (1) هشام الغنام، ما بعد 7 أكتوبر ... الرد الوحشي ال(إسرائيلي) ومآلات الصراع، مجلة المجلة، 14-10-2023. <https://shortlink.uk/Z9A9> (4-4-2025)
- (2) عملية طوفان الأقصى: الأسباب، التداعيات، والسيناريوهات المتوقعة، المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، تقدير موقف (10-14-2023)، ص 15.
- (3) الشيخ محمد عبد الحفيظ المهدي، "افاق القضية الفلسطينية في زمن طوفان الأقصى: قراءة في الخلفيات خلفيات العملية ودوافعها وتداعياتها"، المستقبل العربي، مج 46، عدد 542 (مركز دراسات الوحدة العربية: 2024)، ص 52.

- (4) Corey Scher and Jamon Van Den Hoek, Active InSAR Monitoring of Building Damage in Gaza during the Israel-Hamas War, arXiv preprint, (cornell 10.-university : 2025), p. 8
- (5) مركز الجزيرة للدراسات، حرب غزة: مراوحة عسكرية ومتاهة سياسية، تقدير موقف، (2024)، ص 8-10.
- (6) محمد منصور، "افاق المرحلة الثانية من العمليات البرية ال(إسرائيل)ية في غزة"، الميادين نت، 4-12-2023، <https://shortlink.uk/Za0p> تاريخ الزيارة (2025-) 4-4
- 1 عدنان عبدالرحمن أبو عامر، سيناريوهات العدوان ال(إسرائيلي)ي على قطاع غزة، (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، 2023)، ص 8-10
- (8) المصدر نفسه، ص 11-12
- (9) مهند مصطفى، التصعيد ال(إسرائيلي)ي الإيراني في سياق الحرب على غزة: التداعيات والتوقعات، ورقة تحليلية، (مركز الجزيرة للدراسات : 2024).
- (10) محمد عباس ناجي، "غياب ام تغييب؟: دوافع خفوت دور قأني في حرب غزة"، في : اميرة محمد عبد الحليم، طوفان الأقصى ..والحرب على غزة المقدمات والتداعيات (القاهرة: مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، 2023)، ص 67-68.
- (11) عمرو عبد العاطي، "انعكاسات حرب غزة على الحسابات الانتخابية الامريكية"، افاق استراتيجية، العدد 9 (مصر : 2024)، ص 124.
- (12) مهند مصطفى، مصدر سبق ذكره.
- (13) يحيى بوزيدي، مستقبل المواجهات العسكرية ال(إسرائيل)ية-الإيرانية بعد عودة الضغوط القصوى (الرياض: المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، 2025)، ص 6-7.
- (14) 1. أحمد حسين و عبد الحافظ الصاوي، طوفان الأقصى في عام: البدايات والتداعيات (إسطنبول: دار الأصالة للنشر والتوزيع، 2024)، ص 16.
- (15) منار شاكر محمود، تداعيات طوفان الأقصى داخل الكيان الصهيوني: أزمات في الخارج وانهيئات في الداخل، (بغداد : مركز البيان للدراسات والتخطيط، 2024)، ص 6-7.
- (16) احمد حسين و عبد الحافظ الصاوي، مصدر سبق ذكره، ص 23-24.
- (17) شفيق شقير، "الحرب على غزة وتداعياتها على (إسرائيل)"، في التقرير الاستراتيجي 2023-2024: طوفان الأقصى والحرب على غزة، تداعيات متعددة الأبعاد (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، مارس 2024)، ص 23-25.
- (18) المصدر نفسه، ص 24
- (19) فاطمة الصمادي، "النفوذ الإيراني في المنطقة: إستراتيجية دفاعية ومظلة لتعدد ساحات المواجهة"، في التقرير الاستراتيجي 2023-2024م: طوفان الأقصى والحرب على غزة، تداعيات متعددة الأبعاد (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 2024)، ص 39-42.
- (20) مريم عبد السلام أحمد موسى، "المشكلة النووية الإيرانية بين خيارات المواجهة والتسوية"، الأكاديمية العسكرية للدراسات العليا والاستراتيجية، العدد الثالث، السنة الثانية، (مصر : 2024)، ص 38-39
- (21) مصدر نفسه، ص 42

- (22) خلود محمد خميس، "تنافس القوى الإقليمية وأثره على استقرار منطقة الشرق الأوسط (إيران - إسرائيل) أنموذجاً"، المجلة السياسية الدولية، العدد 56، (الجامعة المستنصرية: 2023)، ص 10-14.
- (23) محمد محسن أبو النور، "دور طهران وتأثيراته عبر أدواته في تطورات الأحداث على الساحة الإقليمية"، مجلة شؤون عربية، العدد 196، (القاهرة: 2023)، ص 44-45.
- (24) Operation Al-Aqsa Flood Was a Spontaneous Move by Oppressed Palestinian People in Defense of Their Rights", Ministry of Foreign Affairs of Iran, 9-10-2023 <https://china.mfa.gov.ir/en/newsview/731230>.
- (25) Iranian FM: Operation Al-Aqsa Flood was a purely Palestinian decision", 2023, 30-10-AhlulBayt News Agency, <https://en.abna24.com/story/1406549>
- (26) Iran rejects claim about interference in Palestine Al-Aqsa Storm", IRNA <https://www.ilna.ir/Section-politics-3/1406977-iran-rejects-claim-about-interference-in-palestine-al-aqsa-storm> 13-10-2023
- (27) محمود البازي، طوفان الأقصى: كيف نفهم العلاقة بين حماس وإيران؟ (الدوحة: مركز الجزيرة للدراسات، 2023)، ص 5-10.
- (28) علي بكر، "دور إيران والفواعل الفصائلية في عملية طوفان الأقصى: الأدوات ومردود السياسات"، مجلة الدراسات الإيرانية، السنة الثامنة، العدد التاسع عشر، (المعهد الدولي لدراسات الإيرانية : 2024)، ص 59.
- (29) حسين علي بحر وبسام يعقوب عباس، "طوفان الأقصى الإرهابيات والارتدادات الجيوسياسية"، قضايا سياسية، العدد 76 (العراق: 2024)، ص 382-383.
- (30) هديل أحمد إبراهيم، "العلاقات الأمريكية (الإسرائيلية): رؤية تحليلية في ضوء الحرب على غزة أكتوبر 2023-2024"، مجلة كلية السياسة والاقتصاد، جامعة أسيوط، العدد 24، (مصر: 2024)، ص 92-93.
- (31) حسن عصام حسن أبو يعقوب، "تداعيات حرب السابع من أكتوبر 2023 وانعكاسها على الحل السياسي للقضية الفلسطينية"، رسالة (ماجستير) غير منشورة، جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، 2024، ص 67-70.
- (32) ركز حرمون للدراسات المعاصرة، "عملية طوفان الأقصى: تطوراتها وأبعادها وتداعياتها المحتملة"، تشرين الأول/أكتوبر 2023، ص 7.
- (33) هديل أحمد إبراهيم، مصدر سبق ذكره، ص 88-89.
- (34) محمد محسن أبو النور، مصدر سبق ذكره، ص 41-42.
- (35) مالك عودة حسون التميمي، وحמיד رضا حسيني دانا، وخلف كريم كيوش، ومهراد صادقي، "تحديد نمط العمليات المهنية الناجحة لشبكة العالم في التغطية الإعلامية لحرب طوفان الأقصى وتعزيز صمود سكان غزة"، دراسات متعددة التخصصات في المجتمع والقانون والسياسة 3، عدد 5 (2024): 152-166.
- (36) جورج أبو الدين، مؤسسة الدراسات الفلسطينية، "الردود الإعلامية ال(إسرائيلية) على عملية طوفان الأقصى"، 21-10-2023، تاريخ الاطلاع 15-7-2025 <https://www.palestine-studies.org/ar/node/1654455>

(37) اية محمود عنان، مركز الحضارة للدراسات السياسية والبحوث . طوفان الأقصى في الخطاب الإعلامي. 16-10-2023 تاريخ الاطلاع 15 -7- 2025.

<https://hadaracenter.com/%D8%B7%D9%88%D9%81%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%82%D8%B5%D9%89-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85>